🔶 روحًا من أمرنا 🔶

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (187-188)

🔆 حيّاكم الله أيها الصائمون مع آيات الصيام في سورة البقرة.

⬛ تكلمنا أمس عن آية الدعاء و أتوقع أن البعض تساءل:

📌**أولم يقل الله أنه يجيب دعوة الداع إذا دعاه !**

📌**لماذا لم يستجب لي الدعاء الفلاني؟**

⚡ اتفقنا سابقًا أنه لابد من الكسب الحلال لتُستجاب الدعوة و سنضيف باقي الإجابة من حديث رسول الله ﷺ حيث قال :[**ما من مسلم يدعو الله عزّ وجل بدعوة ليس فيها إثمٌ و لا قطيعة رحمٍ إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال :**

★**إمّا أن يُعجّل إليه دعوته ،**

★**و إمّا أن يدخرها له في الآخرة**

★**وإمّا أن يصرف عنه من السوء مثلها].**

⬛ نعود إلى آيات الصيام وصلنا إلى الآية(187) و هي قوله تعالى:

(187) {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

💥هذه الآية لها **سبب نزول:**

حيث كان في أول فرض الصيام يحرُم على المسلمين في الليل بعد النوم الأكل و الشُرب و الجماع فحصلت مشقّة لبعضهم فخفّف الله تعالى عنهم ذلك و أباح في ليالي الصيام كلها الأكل و الشرب و الجماع ، سواء نام أم لا ، لكونهم يختانون أنفسهم بترك بعض ما أُمروا به ، فتاب الله عليهم بأن وسّع لهم الأمر ، و لولا هذه التوسعة لوقعوا في الإثم ،و عفا عنهم ما سلف من التخوّن.

💥و ليتضح الأمر أكثر:

يروي لنا **عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : [كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حَرمُ عليه الطعام و الشراب و النساء حتى يُفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عند رسول الله ﷺ ذات ليلة و**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قد سَمِرَ عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت : إني قد نمت ،فقال : ما نمت، ثم وقع بها].

(فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ) :

■ رخصة بالعلاقة الزوجية في كل ليالي رمضان من أذان المغرب إلى طلوع الفجر.

(وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ):

■ استحضروا النية في هذه المباشرة للزوجات و في طلب الذرية

(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ):

■ إباحةٌ للأكل و الشرب بل و استحباب السحور حتى يطلع الفجر.

📌 ما المقصود بالخيط الأبيض و الخيط الأسود؟

⭕هو بياض النهار و سواد الليل.

(ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ):

■ إذا طلع الفجر فأمسكوا عن المفطرات إلى غروب الشمس.

(وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ):

■ حتى لا يُفهم أن المُعتكف له نفس حُكم الصائم غير المُعتكف .

💥فوضّح الله تعالى أنّ المُعتكف لا تَحلُ له العلاقة الزوجية مادام معتكفًا .

(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا):

■ هذه هي الحدود و النواهي التي نهاكم الله عنها فلا تفعلوها.

📌 لماذا لم يقل (لا تفعلوها)؟

✅ لأنها أبلغ حيث أن الاقتراب يشمل النهي عن فعل المحرم نفسه و عن وسائله .

(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ):

■ مثل هذا الإيضاح و التبيين يبين الله أحكامه للناس:

★ حتى يتّبعوا الحق.

★ و يجتنبوا الباطل .

✔ ليصلوا إلى التقوى

🔶 **بعد الصيام لابد من الأكل ،أليس كذلك؟**

🔺 لكن هناك أكلٌ حلال و أكلٌ حرام،

💫تعالي نتعرف على الأكل الحرام:

(188) {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

💥 **المعنى:**

لا يأخذ بعضكم مال بعض و يستولي عليه بغير حق

- متعذّرًا بالأسباب الباطلة و الحيل الزائفة و غيرها من وجوه التعدّي و الظلم،
- بما أنها أموال غيرنا .

📌 **لماذا لم يقل (ولا تأكلوا أموالهم) وقال :(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ)؟**

✔هذا إشعارٌ بوحدة الأمة و تكافلها .

✔و تنبيه أن احترام مال غيرك و حفظه هو عين الاحترام و الحفظ لمالك .

♦ يا للبلاغة و توضيح الحكمة بتغيير الضمير فقط .

🔘**(وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ):**

- يعني لا تلقوا أمرها بالتحاكم فيها إلى القضاة بالرشوة و غيرها و الحجج الباطلة ،
- لتثبتوا ملكها لكم و ليس لتظهروا الحق .

📌 **كيف ذلك؟**

★ممكن أن يُدلي الإنسان بحجة باطلة أو رشوة فيحكم له القاضي،

❌هذا لا يعني أبدًا أنها صارت حلالًا له .

🔘لذا قال تعالى : **(لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**

💥أي لتأخذوها عن طريق التحاكم و أنتم متلبسون بالإثم و أنتم تعلمون أنكم على الباطل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner